الخلاء بضم المعجمة وفتح التحتية مقصورًا بمعنى التكبر التي يحب الله تعالى ايرهما اي كلاهما
فاختيال الرجل نفسه اي النظر اليها عند القتال لكسر قلوب الكفرة والاعلام
بالشدة عليهم واختياله عند الصدقة حمد الله تعالى على ما هيأ له لايصال الخير لعباده على
يده قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وهذا احسن من قوله ولعل المراد بالاختيال
عند الصدقة اظهار الغنى عن الدنيا وعدم الالتفات الى المال فاله عنده مقام
والاستصغار والاستقلال فلا يتعاظم ببذله بل يستهونه ليقصده الفقراء
بنشاط في الطلب منه وأمن من المن وهو تعداد النعمة والاذى اي الترفع
بما اعطى والا التكبر بالمرآيات باسباب الدنيا السابقة في باب الرياء بدون
الكبر الحرام فلته اي الكبر في الدنيا بهذا الشرط ليس بحرام وان كان مذمومًا
كما مر فيه وقد مر ثمة وسيجي ان شاء الله تعالى فيه مزيد واظهار القنعة اي
التواضع بما دون مرتبته اي المتواضع قليلا واظهار مبتدا خبره تواضع
محمود وان كان كثيرا فتملق اي اظهار او زيادة تودد فوق ما ينبغي ليتوصل به
لمرادها مذموم لكونه خلاف الواقع الا في طلب العلم ليتقبل عليه الاستاذ
بذلك اخرج ابن عدي المرموز له بقوله عدى بالمهملتين بوزن على عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه وابي امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين رضي الله عنه مرفوعا
ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم والحديث رواه البيهقي عن معاذ
بلفظ ليس من اخلاق المؤمن التمليق والحسد الا في طلب العلم قال المناوي في شرح الجامع
الصغير التملق الزيادة في التودد فوق ما ينبغي ليستخرج من الانسان مراده قال ابن
المعتز من كثر تملقه لم يوجد ستره ولم يوف مكره قال الشاعر يا ايها المتنبي غير سجية
ومن شمائله التبديل والملق ارجع الى خلقك المعروف ديدنه ان التخلق يأبى دونه الخلق
اما طالب العلم فيندب له التملق للعالم لنصيحة في تعليمه وينبغي اذا راى اعلم منه توضع
نفسه وتحملها على الجد في الطلب لتساويه وفي كتاب تعليم المتعلم وطريق
التعلم التملق مذموم لما فيه اظهار خلاف الواقع ومن الافراط الا في طلب
العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه اي شيخه ليستفيد منه ان العلم والطبيب كلاهما
لا ينصحان اذا هما لم يكرمان فاكرم طبيبك ان اردت تداويا وكذا المعلم ان اردت
تعلما وشركائه ليستفيد منهم فهم ثم في معنى الاستاذ انتهى فان كثر اي
التملق فتذلل او دام قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه الا الضرورة

تلحيه لذلك

يلجيه لذلك وهو اي التذلل المفرط الثالث عشر من آفات اي مهلكات القلب
كالقائم بكسر اللام اذا دخل عليه اسكاف بكسر الهمزة وسكون المهملة والفاء
آخره اي صانع السراميج فيتنحى له عن مجلسه اي قام من مجلسه واجلسه فيه تعظيما
ثم تقدم وسوى له نعله عند الخروج وغدا اي مشى معه الى باب الدار خلفه
ليرسله الى منزله مشيعا له فقد تخاسس اي صار خسيسا وتذلل اي صار
ذليلا واما تواضعه له اي المطلوب بالقيام والبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة هو طلاقة الوجه والرفق في السؤال عن حاله واجابة دعوته اذا
دعاه والسعي في حاجته اذا احتاج اليه وان لا يرى لنفسه خيرا منه فان
ذلك مداره على الخير عند الله تعالى وهو مجهول ولا يحقره من باب فهم يراه حقيرا
ومن باب التفعيل اي لا ينسبه الى الحقارة استخفافا به ولا يستصغره لخسة
صنعه قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم ومنه اي من التذلل
السؤال من الناس لمن له قوت يوم لنفسه وسيجي ان شاء الله تعالى بيانه
في آفات اللسان ومن السؤال الذي هو من الذل الا انه سؤال بلسان الحال
اهداء قليل لاجل لاخذ كثير كما يفعل في دعوة العرس والختان وكمن يريد اخذ
غنم بفتح النون وسكون المهملة موقوف فيهدي لصاحبها شيئا قليلا ليجود عليه
بذلك او نحل قيل قال بعض المفسرين فيه اي في اهداء القليل لاخذ الكثير
نزل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط لاستكثار الجزاء بل لله تعالى وقيل فيه غير ذلك
ومنه اي من التذلل الذهاب الى الضيافة لغيره والى وصية الميت فاوصى
بفعله بعده من الاحسان بلا دعوة ففيه ذل اي ذل اخرج ابو داود المرموز له
بقوله د عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال صلى الله عليه وسلم من دعي اي الى وليمة
النكاح ولا مانع شرعي ثم فلم يجب الداعي فقد عصى الله ورسوله وهذا يقتضي
ان التخلف عن الاجابة بقيده المذكور من الكبائر ومن دخل على غير دعوة على
طعام ونحوه دخل سارقا لحق الغير اذ لم ياذن له في الدخول وخرج مغيرا
من الاغارة اي النهب ومنه اي من التذلل الاختلاف والتردد الى القضاة
والامراء والعمال كالحكام وقد الف السيوطي في النهي عن ذلك مؤلفا سماه
ما رواه الاساطين في ترك ابواب الملوك السلاطين والاغنياء كالتجار طمعا
علة الاختلاف ما في ايديهم بلا ضرورة تدعو لذلك التذلل والا فالضرورات توقع

Copyright © King Saud University